



أثر نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل من  
جانب العدم وتقويمها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

**Maqasid  
Al-Syariah**

**The Effect of "Rational Emotional Guidance"  
Theory on the Preservation of the Mind by  
Nothingness and its Evaluation in the Light of the  
Purposes of Islamic Law**

**85**

Submitted: 12 Nov 2019  
Revised: 17 March 2020  
Accepted: 17 March 2020  
E-Published: 29 April 2020

MARIAM ZAYED HAZAA  
(Corresponding Author)  
SALIH QADIR KARIM AL-ZINKI  
College of Sharia & Islamic Studies, Qatar University  
mariamzh90@gmail.com, Salih.ALZanki@qu.edu.qa

BATOUL KHALIFA  
College of Education, Qatar University  
Batoul@qu.edu.qa

**ملخص البحث**

هذه الدراسة تبحث إشكالية تأثير نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل وصيانته من جانب العدم، والمصالح التي تحققها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وبدأت الدراسة بمقدمة فيها أهمية البحث، وأهدافه، والمصطلحات التي يركز عليها البحث، والدراسات السابقة، وتناول محتوى البحث بيان تعريف الإرشاد العقلاني الانفعالي، وأهدافه، وأثره في حفظ العقل من جانب العدم، وتقويم النظرية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وقد انتهجت الدراسة المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، والوصفي، وتوصلت إلى نتائج منها: أنّ الإرشاد العقلاني الانفعالي يُؤثر في حفظ العقل من جانب العدم، حيث يُساعد في درء الخلل الحاصل بفعل الأفكار اللاعقلانية، والتي تُؤثر في صحة وسلامة الفرد النفسية، وتتردد المصالح التي تُحققها بين الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وذلك بحسب حالة الفرد التي يُشرف عليه المرشد المعرفي السلوكي.

**الكلمات المفتاحية:** الإرشاد العقلاني الانفعالي، حفظ العقل، جانب العدم، مقاصد الشريعة.



## ABSTRACT

This study examines the problematic effect of the theory of "Rational Emotional Guidance" in the preservation of the mind by nothingness, and the interests they achieve in the light of the purposes of Islamic law. The study started with an introduction explaining the importance of the research, its objectives, the terminology on which the research is based, and previous studies, and the content of the research dealt with the definition of rational emotional guidance, its objectives, and its effect on preserving the mind by nothingness, and evaluating the theory in the light of the purposes of Islamic law. The study has adopted this inductive, deductive and descriptive approach, and has reached conclusions: Emotional rational counseling affects the preservation of the mind from nothingness, as it helps to prevent the imbalance caused by irrational thoughts, which affect the psychological health and safety of the individual, which it achieves between necessities, needs, and improvements, depending on the individual's situation, which is supervised by the behavioral guide.

**Keywords:** Emotional Rational Guidance, Mind Preservation, Nothingness, The Purposes of the Law.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فلا شك أنّ اختلال العقل يُفضي إلى فساد عظيم في عدم انضباط التصرف، فإذا دخل الخلل على عقل الفرد أفضى إلى فسادٍ جزئيٍّ، وإذا دخل على عقول الجماعات وعموم الأمة أفضى إلى فسادٍ أعظم. هذا، وتتعدد الأسباب والمسببات التي تؤدّي إلى اختلال العقل، فقد يحصل بفعل أسبابٍ ماديّةٍ مثل: شرب الخمر، وتعاطي المخدرات. وقد يحصل بفعل أسبابٍ معنويّةٍ مثل: السحر، والأفكار اللاعقلانية، والضعوط النفسية وغيرها.

ولقد شرع الإسلام أحكاماً قارّة لحفظ لعقل وصيانتها من جانب العدم، حيث حرّم الخمر، وما يلحقه من المسكرات تحريماً واضحاً وقوياً، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾\* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿90-91﴾ (سورة المائدة: (90-91)، وقال

الرسول صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». (رواه مسلم) وحرمة السحر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». (البخاري)

وفي الدراسات الإنسانية أشار بعض علماء النفس مثل ألبرت أليس (Albert Ellis) إلى تأثير الأفكار اللاعقلانية التي تحملها البنية المعرفية للفرد، وكذلك الضغوط النفسية في حصول اضطرابات معرفية وسلوكية، وبيّن كيفية دفعها من خلال اتباع نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي".

ومن هنا جاءت فكرة البحث التي ترمي إلى دراسة تأثير نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل من جانب العدم، وتقويمها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. والله ولي التوفيق.  
إشكالية البحث:

تتلخص إشكالية البحث في السؤال الآتي:

ما التأثير الذي تقوم به نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل من جانب العدم، وما المصالح التي تحقّقها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية؟ وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي"، ومن راندها؟
2. ما أهداف العمل بالإرشاد العقلاني الانفعالي؟
3. ما تأثير نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل من جانب العدم؟
4. هل لنظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" أثر في الدراسات الإسلامية؟
5. ما المصالح التي تحقّقها النظرية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية؟

## أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. التعريف بنظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي".
2. الإشارة إلى أهداف العمل بالإرشاد العقلاني الانفعالي.
3. توضيح تأثير نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل من جانب العدم.
4. بيان أثر نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في الدراسات الإسلامية.
5. كشف المصالح التي تحقّقها النظرية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

## أهمية البحث

تتجلّى أهمية البحث فيما يأتي:

1. يخدم المجال المقاصديّ من الشريعة الإسلامية بالعناية بحفظ العقل، من خلال الاستفادة من بعض أساليب العلماء النفسيين في مجال دراساتهم (العلوم النفسية).
2. يُحقّق التكامل المعرفيّ بين العلمين: الشرعيّ والنّفسيّ في تحقيق مقاصد الشريعة من حفظ العقل.
3. يُبين للمشتغلين بالدراسات النّفسيّة مدى شرعيّة الوسائل التي يسلكونها في حفظ العقل.
4. يُضيف جانب الصّحة النّفسيّة إلى وسائل حفظ العقل من جانب العدم، من خلال نظريّة "الإرشاد العقلاني الانفعالي".

## منهج الدراسة

ستسلك الدراسة المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: وفيه يتم تتبع الدّراسات السابقة والإطلاع عليها وتجميعها وتصنيفها.
2. المنهج الوصفي: وفيه يتم وصف نموذج "الإرشاد العقلاني الانفعالي"، وتأثيره في حفظ العقل من جانب العدم.

3. المنهج الاستنباطي: الذي يقتضي دراسة نصوص القرآن والسنة والآثار وأقوال العلماء، لدعم، أو رفض الفكرة التي تقوم عليها نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي".

### الدراسات السابقة

لقد قام بعض الأساتذة الباحثين المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي بتأليف كُتبٍ عن الإرشاد العقلاني الانفعالي، فقد كتب الدكتور منتصر علام مؤلفه: "الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي السلوكي"، (منتصر علام، 2012م)، وتناول فيه الحديث عن الإطار النظري للإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، ومكانة العقل والتفكير العقلاني في الإسلام، وتأثير مؤسسات المجتمع المختلفة في اكتساب الأفراد الأفكار اللاعقلانية، ودفعها. وكتب الدكتور رياض نايل القاسمي أستاذ العلاج النفسي المساعد في قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق كلية التربية، مؤلفه: "العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بين النظرية والممارسة"، (رياض نايل، 2015م)، وتناول بالحديث فيه العلاج العقلاني الانفعالي، وتأثيره في علاج بعض المشكلات الاجتماعية مثل: القلق الاجتماعي، والخلافات الزوجية، والمشكلات الأسرية، وإدمان المخدرات، والمشكلات الجنسية، وذكر بعض الفنيات والأساليب المناسبة في علاجها. وقدمت الدكتورة أسماء خويلد مؤلفها: "نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي وفعاليتها في مواجهة مشكلات التأخر الدراسي وتدني دافعية الإنجاز"، (أسماء خويلد، 2018م).

هذا، وقدم مجموعة أخرى من الباحثين دراساتٍ نفسية تقيس أثر نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في خفض الضغوط النفسية، ودفع الأفكار اللاعقلانية، بما يُحقق للفرد القدرة على التوافق النفسي والمعرفي والسلوكي، ومن هذه الدراسات الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإيذاء الذات، وأثر برنامج إرشاد عقلاني انفعالي سلوكي في تعديلها لدى عينة من طلاب الجامعة، (رشا محمد، 2012م). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي لخفض الضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك، (رانيا الصاوي 2013م) الإرشاد العقلاني الانفعالي لأليس: مبادئه، وأسسها، وتطبيقاته في

العملية الإرشادية. (بلعسلة فتيحة، 2013م) فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية -دراسة شبه تجريبية-، (حسن، 1429هـ).

وترتبط هذه الدراسات مع دراستنا في بيان تأثير الإرشاد العقلائي الانفعالي في حفظ العقل من جانب تصحيحه وتقويمه، حيث أكدت هذه الدراسات فاعلية الإرشاد العقلائي الانفعالي في دفع الأفكار اللاعقلانية التي تؤثر في حصول الخلل المعرفي، والاضطراب الانفعالي والسلوكي. وتفتقر عن دراستنا في اقتصارها في تناول الموضوع على الجانب النفسي فقط، في حين أن هذه الدراسة تُحاول أن تُحقق التكامل المعرفي بين العلمين: الشرعي والنفسي في حفظ العقل، وذلك من خلال تناولها الموضوع كما يصوره الدرُس النفسي، ثم ربطه بمقاصد الشريعة الإسلامية.

### مصطلحات الدراسة

1. نظرية "الإرشاد العقلائي الانفعالي": هي نظرية في الشخصية، ونظام للإرشاد النفسي ( Corsini ) ( 2004 )
2. حفظ العقل من جانب العدم: حماية العقل بدرء الخلل الواقع، أو المتوقع فيه. (الشاطبي، 2003)
3. مقاصد الشريعة الإسلامية: هي "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد". (الريسوني، 1995)

### محتوى البحث

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، المبحث الأول: تعريف نظرية "الإرشاد العقلائي الانفعالي"، وأهدافها. المبحث الثاني: أثر نظرية "الإرشاد العقلائي الانفعالي" في حفظ العقل من جانب العدم. المبحث الثالث: التقويم المقاصدي لنظرية "الإرشاد العقلائي الانفعالي".

## المبحث الأول: تعريف نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي"، وأهدافها

### المطلب الأول: تعريف نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي"

يُعرف الإرشاد العقلاني الانفعالي بأنه: "أسلوب، أو نظرية من نظريات الإرشاد النفسي تستخدم فنيات معرفية وانفعالية، لمساعدة المسترشدين في التغلب على ما لديهم من أفكارٍ ومعتقدات خاطئة وغير عقلانية، والتي يُصاحبها اضطرابٌ في سلوكٍ وشخصية الفرد واستبدالها بأفكارٍ ومعتقداتٍ أكثر عقلانيةً ومنطقيةً تُساعده على التوافق مع المجتمع. (محمد، 2008) ولقد قام بتطويره عالم النفس ألبرت أليس Albert Ellis بناءً على افتراض أنّ "المشكلات النفسية إنما هي نتاج التفكير غير العقلاني لدى الإنسان، لذلك فإنّ السبيل للحد من المعاناة الإنسانية هو التخلص من أنماط التفكير الخاطئة وغير العقلانية". (جمال، 1994)

ودمج أليس Ellis في بناء افتراضه هذا بين الفلسفة الإنسانية والإرشاد السلوكي في تشكيل الإرشاد العقلاني، حيث أشار إلى أنّ جذور الإرشاد العقلاني يعود إلى "الفلسفة الرواقية القديمة، وبالأخص ما جاء عن ابكوريوس Epicurus، والذي فسّر الاضطراب النفسي بأنه ليس بسبب المواقف والأحداث، ولكن بسبب طريقة التفكير حول تلك الأحداث". (ناصر، 2005) وأسلوب الإرشاد العقلاني أول الأساليب التي استخدمها في الإرشاد النفسي عام 1950م، ثم رأى أنّ المرشد النفسي لا ينبغي أن يركز في عمله الإرشادي على جانب المعرفة وحسب، بل لابد أن يجمع الجوانب المعرفية، والانفعالية، والسلوكية، وهي عمليات مترابطة ومتفاعلة ومتداخلة، فلا ينبغي أن يغفل عن أي جانب منها، لذلك عمل على تطوير الإرشاد العقلاني منذ عام 1954م، وفي بداية عام 1955م وضع أسس نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي وكيفية ممارستها بشكل جيد، ثم قام بعمل أنشطةٍ مختلفة لنشر منهج "الإرشاد العقلاني الانفعالي"، وتدريب الأخصائيين والأطباء النفسيين عليه، حيث أسّس معهد الحياة العقلانية عام 1959م، ومعهد الدراسات العليا في الإرشاد النفسي العقلاني عام 1968م، ونشر المطبوعات والدوريات التي تتعلق بالمنهج، ومنها مجلة "الحياة العقلانية"، وكتب مجموعةً من الأبحاث التي تتحدث عن فعالية المنهج بدلالة الإحصائيات التي

تثبت صدق الفرضية الأساسية في الإرشاد العقلاني الانفعالي (سنا، 2005)

وتخلص الدراسة مما سبق، إلى أنّ الإرشاد العقلاني الانفعالي نظرية في الإرشاد النفسي، رائدها عالم النفس ألبرت أليس Albert Ellis، وتأخذ الاتجاه المعرفي السلوكي، وفيها يُفسر المرشد المعرفي السلوكي اضطرابات الفرد الناتجة عن التفكير اللاعقلاني تجاه المواقف والأحداث المختلفة، ويُساعده على التخلص منها، واستبدالها بأفكار ومعتقدات عقلانية بما يحقق له التوافق الذاتي والنفسي والاجتماعي.

### المطلب الثاني: أهداف الإرشاد العقلاني الانفعالي

يهدف العمل الإرشادي وفق الاتجاه المعرفي السلوكي إلى تحقيق العناصر الآتية:

1. الكشف عن الأفكار اللاعقلانية: تفسير المرشد المعرفي السلوكي للفرد المسترشد عن العوامل الأساسية التي تؤدي إلى اضطراباته الانفعالية، وهي الأفكار والمعتقدات المترسخة في بنيته المعرفية، والمبنية في معظمها على تصورات لاعقلانية عن نفسه وحياته والناس.
2. التغلب على الأفكار اللاعقلانية: تقديم المساعدة للفرد المسترشد في التغلب على الأفكار اللاعقلانية، واستبدالها بأفكار أخرى تكون عقلانية ومنطقية، من خلال مناقشته، وتوجيهه في محاولة دحضها والتخلص منها.
3. تحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي: يُزود المرشد المعرفي السلوكي الفرد بالمفاهيم الصحيحة التي تُساعده على تقبل نفسه، ومواجهة مشكلاته وضغوطاته والتكيف معها، وترفع مستوى رضاه عن الحياة والمجتمع.

تخلص الدراسة مما سبق، إلى أنّ الإرشاد العقلاني الانفعالي يهدف إلى إرشاد وتوجيه الفرد المسترشد، من خلال تبصيره بأفكاره اللاعقلانية، ومساعدته في التغلب عليها، والاهتمام بنفسه، وتقبل حياته ومجتمعه.

## المبحث الثاني: أثر نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" في حفظ العقل من جانب العدم

تؤثر الإدراكات والمعتقدات التي تحتويها البنية المعرفية للفرد في سلوكه وانفعالاته المختلفة، فالسلوك يعكس ما في هذه البنية المعرفية من أفكار ومعتقدات، فباستقامتها يستقيم السلوك، وباضطرابها يضطرب. فإذا كانت هذه المعتقدات أقرب إلى العقلانية، فإن سلوكه يستقيم، وتصبح انفعالاته أكثر اتزاناً، بخلاف لو كانت هذه المعتقدات لاعقلانية، فإن سلوكه سيكون مضطرباً، وتصبح انفعالاته غير مستقرة.

ويؤين أليس (Ellis) أنَّ الإنسان يحتاج -أثناء مروره بمراحل النمو العقلي المختلفة- إلى توجيهات خاصة من شأنها أن تنظم مدركاته المعرفية، وتجعلها أقرب إلى المنطقية والعقلانية<sup>1</sup>، وأبعد عن اللاعقلانية، مما يساعد في عملية نمو القدرات العقلية في إطار صحيح وسليم. (فتيحة 2014)، حيث إن الاضطرابات الانفعالية إنما تحصل نتيجة التفكير غير العقلاني للإنسان. وللحد منها، لابد من التخلص من أنماط التفكير الخاطئ وغير العقلاني. (شايح، 2011) ويُعرّف التفكير اللاعقلاني بأنه "تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ المبالغ، والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات الفعلية للفرد" (معتز، 1997)

وعلى أساس ذلك، فإنَّ الإرشاد العقلاني الانفعالي يؤثر في درء الخلل الذي يحصل بسبب الأفكار اللاعقلانية، من خلال أساليب معرفية وانفعالية يستخدمها المرشد المعرفي السلوكي، لمساعدة الفرد المسترشد في التغلب على هذه الأفكار، واستبدالها بأفكار ومعتقدات صحيحة وسليمة تدفع عنه الاضطراب وتساعد على التوافق في المجتمع، والتمتع بصحة نفسية سليمة.

ولقد أجرى الباحثون في مجال علم النفس المعرفي بعض الدراسات حول نظرية ألبرت أليس (Albert

<sup>1</sup> يعرف التفكير العقلاني بأنه "موقف فكري وسلوكي تجاه قضايا الحياة الاجتماعية والمعرفية، ويتمثل في اعتبار العقل وهو القيمة العليا في الحياة، ومعيار كل شيء ومصدر التوجيه، وأنا كأفراد يحكمنا نظام عقلي يقوم على مجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين الأولية التي تتفق عليها العقول السليمة"

(Ellis، مستندين فيها إلى مبادئ نظريته، ولقد أشارت رانيا الصاوي إلى فاعلية البرنامج الإرشادي لأليس في تغيير الأفكار غير العقلانية إلى أفكار عقلانية لدى المجموعة التجريبية، وخفض الضغوط النفسية، وتحسين مستوى الرضا عن الحياة. (رانيا، 2011) وكشفت دراسة عاصلة عن ارتباط الرهاب الاجتماعي بالأفكار غير العقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية حسب نظرية أليس. (بشار، 2013)، وابت نتائج دراسة سايس أهمية نظرية أليس في تقليل الضغوط النفسية، وتحسين أساليب التدبر لدى طلبة جامعة اليرموك. (سايس، 2012) وتوصل شاهين في دراسته إلى وجود علاقة بين درجة التفكير غير العقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة، بالإضافة إلى تأثير نموذج الإرشاد المعرفي لأليس في خفض هذه الضغوط. (شاهين، 2008)

تعقيباً على ما سبق، فقد أشارت هذه الدراسات إلى مدى فاعلية البرنامج الإرشادي الذي أنشأه أليس (Ellis) في تعديل الانفعالات الفردية، وخفض الضغوط النفسية للفرد تجاه المواقف المختلفة من خلال توجيه معتقداته غير المنطقية التي تحتويها بنيته المعرفية.

وتلخص الدراسة مما سبق، إلى أنّ نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" تؤثر في حفظ العقل من جانب العدم من خلال تعديل الاضطرابات النفسية والسلوكية عن طريق الكشف عما تحمله البنية المعرفية في العقل من معتقدات لا عقلانية تنشأ عنها انفعالات مضطربة، ومواجهة المرشد للفرد المسترشد بأفكاره اللاعقلانية، وتبصيره له بها، ومحاولة تغييرها وتبديلها بمدركات ومعتقدات أخرى عقلانية وواقعية، حتى يصل به إلى درجة من الاتزان المعرفي، والاستقرار الانفعالي والسلوكي.

وفي حقيقة الأمر؛ أن الإسلام لم يغفل عن جوانب النمو الإنساني الذي تطرق إليه علماء النفس في المجال المعرفي والسلوكي؛ ذلك أن أصل العقيدة الإسلامية هو العمل بمقتضاها، إذ تعمل على توجيه المؤمن معرفياً وسلوكياً وخلقياً، وجاءت كثير من نصوص القرآن والسنة في بيان تأثير الإيمان في الاستقامة على طاعة الله

وعبادته، ومراقبته سبحانه في السر والعلن، والعمل بالقرآن الكريم، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، والإهداء بهديه، والالتزام بسنته، وحسن الخلق.

### المبحث الثالث: التقويم المقاصدي لنموذج "الإرشاد العقلاني الانفعالي"

تُعد فكرة أليس (Ellis) في تحقيق الاستقامة الفكرية والسلوكية للفرد من خلال توجيه أفكاره اللاعقلانية، واستبدالها بأفكار ومعتقدات عقلانية؛ نظراً لتأثيرها في سلوكه وانفعالاته، حقيقة علمية صحيحة، وقد أكّدهت الدراسات الإسلامية والنفسية، حيث إنّ من مقاصد العقيدة الإسلامية العمل بمقتضاها، إذ تعمل على توجيه الإنسان معرفياً وسلوكياً وحُلقياً، فإن صلحت صلح السلوك واستقام، وإن فسدت فسدت السلوك واضطرب بسبب تلازم العقيدة مع العمل، بل إنّ حقيقة الإيمان العمل به، فمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، فإنّ هذا الاعتقاد يدفع المؤمن إلى الاستقامة على طاعة الله وحسن عبادته، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة الأحقاف: 13)، ويصبح مراقباً نفسه في السر والعلن، لعلمه أنه تعالى يعلم ما يخفي وما يعلن، قال تعالى ذكره: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ (سورة الأعلى: 7)، وأنّ هناك ملائكة تُدَوِّنُونَ سائر أعماله، قال تعالى ذكره: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ \* يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الانفطار: 10-12). والعمل بالقرآن يهديه إلى أقوم سبيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (سورة الإسراء: 9). كما أنّ الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنته يُرشد المؤمن إلى السلوك الصحيح والعمل الصالح والخلق القويم، لذلك أمر الله باتباعه والاقتداء به في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (سورة الحشر: 7)، واتباعه له يُصبح هو أيضاً على خلق عظيم لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: 4)، إلى أن يُصبح إنساناً متزناً غير مضطرب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلُقٍ هَلُوعًا﴾ (سورة المعارج: 19). ولا يغتر بالخير، بل يشكر الله عليه، ولا ينهزم أمام الضراء، بل يصبر، وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». (أخرجه مسلم،

كتاب الزهد والرقائق) كما يدفعه إيمانه أيضًا إلى محاسبة نفسه على الدوام؛ ليقينه أنه سيأتي يوم سيُجَازَى فيه المحسنون بما أحسنوا، والمسيئون بما أساءوا، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة: 7 - 8)

ولا يكتمل إيمان المؤمن إلاّ بحسن عمله، فقد دلّت على ذلك مجموعة من الأحاديث. ففي دفع التباغض والتحاسد بين الإخوان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». (أخرجه البخاري كتاب الإيمان: 13) وفي النهي عن إيذاء الجار، والحث على إكرام الضيف، وحفظ اللسان، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ». (أخرجه البخاري كتاب الأدب: 6018) وفي صلة الرّحم، قال صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ». (أخرجه البخاري: كتاب الأدب: 6138) وفي حُسن الخُلُق، قال عليه الصلاة والسلام: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». (سنن أبي داود، كتاب السنة: 4682)

ويحقق منهج أليس (Ellis) مصالِح مختلفةً بحسب حالة الفرد التي يُشرف عليها المرشد المعرفي السلوكي. وبيّاها كما يأتي:

1. مقصد ضروري: قد يحقق "الإرشاد العقلاني الانفعالي" مصلحة ضرورية ومقصد ضروري إذا أدت الأفكار اللاعقلانية إلى خروج سلوك الفرد عن دائرة العقلاء، وظهرت عليه علامات العته والجنون، فيكون من الضروري أن يُعرض على مرشد معرفي سلوكي ليقوم بما هو لازم لتصحيح فكره وسلوكه؛ ذلك أنّ كليّة العقل تندرج ضمن الضّروريات الخمس التي لا بد من حفظها لاستقامة حياة الناس، فإن حصل من الأسباب ما يُفوّتُ كليّة العقل، كان من الضروري الأخذ بالأساليب التي تعمل على حفظها من الاختلال والضياع والتدهور.
2. مقصد حاجي: قد يحقق "الإرشاد العقلاني الانفعالي" مصلحة حاجية ومقصد حاجي إذا لم تؤدّ

الأفكار اللاعقلانية إلى خروج الفرد عن دائرة العقلاء. ولكن، قد يصاب الفرد بالعنت والمشقة في ضبط سلوكه إذا لم يوجهه، فتكون الحاجة قائمة إلى استشارة أحد المرشدين في ذلك ليعمل على توجيهه بما يدرأ عنه الاختلال المتوقع حصوله.

3. مقصد تحسيني: قد يندرج "الإرشاد العقلاني الانفعالي" ضمن المصالح التحسينية والمقاصد التحسينية إذا لم تؤد الأفكار اللاعقلانية إلى اختلال سلوك الفرد، ولم يُصِبِ الفرد العنت والمشقة إذا لم يوجهها، وبات قصده من الإرشاد تنمية قدراته العقلية وتطويرها وتحقيق الاستقامة في سلوكه.

### نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تقوم نظرية "الإرشاد العقلاني الانفعالي" على افتراض أن الاضطرابات المعرفية، والانفعالية، والسلوكية إنما تحصل بتأثير الأفكار والمعتقدات غير العقلانية المترسخة في بنية الفرد المعرفية، وتؤثر في سلوكه وانفعالاته سلباً، وللتخلص منها لا بد من تصحيح مفاهيم الفرد حول نفسه وحياته ومجتمعه، ومساعدته في استبدال تلك المعتقدات بمعتقدات عقلانية، وهي تؤدي إلى تأثير إيجابي على سلوكه وانفعالاته.
2. يهدف الإرشاد وفق الاتجاه المعرفي السلوكي إلى: تبصير الفرد بأفكاره اللاعقلانية، ومساعدته في التغلب عليها بما يُحقق له التوافق مع ذاته، ومع المجتمع، والتمتع بصحة نفسية سليمة.
3. يؤثر الإرشاد العقلاني الانفعالي في حفظ العقل من جانب العدم، حيث يُساعد في درء الخلل الحاصل بفعل الأفكار اللاعقلانية، ويُحقق للفرد الاتزان المعرفي، والاستقرار الانفعالي والسلوكي.
4. تُعد الصحة النفسية جانباً مهماً وفعالاً في درء الخلل الواقع والمتوقع في العقل، ينبغي إعماله في حفظ العقل من حيث تصحيحه، ودحض المفاسد عنه.
5. تتفق الدراسات النفسية مع الدراسات الإسلامية في تأثير المعتقدات على السلوك، فكما يستخدم علماء النفس الإرشاد العقلاني الانفعالي في تحقيق الاستقامة الفكرية والسلوكية، كذلك فإن من



مقاصد العقيدة الإسلامية العمل بمقتضاها، على نحو يُحدث أثراً في السلوك؛ ذلك أن حقيقة الإيمان هو العمل به بدلالة نصوص الآيات والسنة.  
6. تتردد المصالح التي يحققها الإرشاد النفسي في اتجاهه هذا بين الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وذلك بحسب حالة الفرد التي يشرف عليها المرشد المعرفي السلوكي.

## REFERENCES

- Abdellah, Rasha Muhammed Ali. 2012. Ideas irrationality and their relationship to harm self, and the impact of a program to guide rational emotional behavior in the modified among a sample of students of the university, (In Arabic), *Master's Thesis, Faculty of Education, University of Sohag*.
- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath. 1430. *Sunan Abu Dawud* (In Arabic). N.P: Dar Al-Resala International.
- Ahmad bin Hanbal. 1416. *Musnad of Imam Ahmad ben Hanbal* (In Arabic). Cairo: Dar Al-Hadith.
- Al-Bukhari, Muhammed bin Ismail. 1422 H. *Sahih Al-Bukhari* (in Arabic). N.P: Tawk Al-Najat house).
- Allam, Montaser. 2012. *Emotional, Rational, Emotional, and psychological counseling* (In Arabic). Alexandria: Modern University Office.
- Al-Mashaqbah, Muhammad. 2008. *Principles of Psychological Counseling for Guides and Psychologists* (In Arabic). Amman: Dar Al-Manhajj.
- Al-Risuni, Ahmad. 1995 AD). *The Theory of Purposes of Imam Shatby* (In Arabic). Virginia: International Institute of Islamic Thought.
- Al-Saqhan, Nasser Abdulaziz. 2005. Evaluating the effectiveness of rational counseling in reducing anxiety and irrational thoughts among drug addicts (In Arabic). *Master Thesis, College of Graduate Studies - Department of Social Sciences, Naif Arab University for Security Sciences*.
- Al-Sumaili, Hassan bin Idris Abdo. 1430 H. The effectiveness of an emotional rational counseling program in reducing the chaotic behavior of a sample of high school students in Jazan educational region - a semi-experimental study (In Arabic). *PhD Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University*.



- Al-Qasimi, Riyad Nile. 2015. *Emotional, Rational, Behavioral Treatment Between Theory And Practice* (In Arabic). Amman: House of Scientific Hurricane.
- Al-Tirmidhi: Muhammad bin Issa. 1975. *Sunan Al-Tirmidhi* (In Arabic). Cairo: Library and printing company Mustafa Albabi Al halabi.
- Al-Turtari, Abd al-Rahman. 1984. *The Arab Mind and Reshaping*. Doha: N.P.
- Assala, Bashar Zidan Muhammad. 2013. Social phobia and its relationship to irrational thoughts among high school students in the light of Albert Alice's theory (In Arabic). *Master'S Thesis, Faculty of Educational and Psychological Sciences, Amman Arab University*.
- Belaslh Fatiha, and wise Ait Hamouda. 2014. Guidance rational emotional Alice: Principles and foundations, and its applications in the process guidance. *Journal of the Researcher*.
- Cayce, Rosanna George Najib. 2012. The impact of a training program-based Albert is not a theory of rational thought in the level of psychological pressures and methods in which forethought (In Arabic). *PhD Thesis, College of Education, Yarmouk University*.
- Corsini, C. 2004. *The Concise Corsini Encyclopedia of Psychology and Behavioral Science*. Rational Emotive Behavioral Therapy.
- Ibn Ashour, Al-Taher. 2019. *The Purposes of Islamic Sharia, Investigation: Muhammad Al-Tahir Al-Misawi* (In Arabic). Amman: Dar Al-Nafees.
- Khatib, Jamal. 1994. *Is the For Human behavior Working in the Educational, Psychological and Social Areas Guide*"(In Arabic). Sharjah: N.P.
- Khuwaylid, Asma. 2018. *The Theory of Emotional Rational Quidance and Its Effectiveness in Facing the Problems of Academic delay And Low Achievement Motivation* (in Arabic). Riyadh: World of Books.
- Rania Al-Sawi Abdo Abdel-Qawi. 2011. Effectiveness of an emotional rational counseling program to reduce psychological stress and irrational thoughts and improve the level of life satisfaction for Tabuk University students. *Journal of Psychological and Educational Sciences*.
- Shaya Abdullah Majali. 2011. The ideas of irrationality and its relationship with the psychological pressure of the students of the Faculty of Education-Saada Imran University. *Damascus University Journal for Psychological Science and Education*. c 27.



The current issue and full text archive of this journal is available at  
<http://journal.kuis.edu.my/muwafaqat>

Moataz Sayed Abdullah, and Mohammed Abdul Rahman. 1997. Preparing ideas for the measure of irrationality children and adolescents. *Journal of Psychology*. (N.C: Egyptian General Book Authority), Q 11, A40-41.

Muhammad Ahmad Shaheen, and Muhammad Nazih Hamad Y. 2008. The relationship between irrational thinking and post-traumatic stress in a sample of Al-Quds Open University students in Palestine, and the effectiveness of an emotional rational advisory program in reducing it. *Al-Quds University Journal*.

Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi. 2006. *Sahih Muslim*. Investigation: Nazar bin Muhammad al-Faryabi, (In Arabic). N.C: Dar Taibah. 1st edition.

Zahran, Sanaa Hamed. 2004. *Mental Health Guidance for Correcting Emotions Feelings and Beliefs* (In Arabic). Cairo: World of Books.